الفصل الثاني

ظواهر بلاغية في العصر الجاهلي

آ ـ ما تحدث تاريخ أمة من الأمم بما تحدث به تاريخ العرب من حب هؤلاء القوم للغتهم ، وعنايتهم بشأنها ، واحتفائهم بها .

لقد أحلّ العرب لغتهم من حياتهم المحل الأول ، فكان لا يكون العربي في نظرهم كاملاً ما لم يبلغ من لسانه الغاية ، وكان من يبلغ بلغته نثراً أو نظماً منزلةً رفيعة من الخطابة أو الشعر تبلغ به لغتة منزلةً أرفع بين قومه وأبناء عشيرته ، وهو بلغته تلك الرفيعة البليغة يبلغ بقومه أو عشيرته مبلغاً عظيماً بين القبائل والعشائر .. ولذلك كانوا إذا نبع منهم شاعر أو خطيب أولموا له واحتفوا بـــه وجعلوه عيداً لهم وفخراً .

وهذا الاحتفاء العظيم باللسان يفسّر لنا لماذا كان أهل اللسان من